بالنسبة للطائفتين ، وهو يمتلك نفس التقاليد الجامدة ، ان الدروز والمسيحيين يختلفون من حيث التوجه ، غير انهم متشابهون عقائديا ،

•• خلال الثلاثين سنة الماضية انتقل الجبل من العقلية القروية الى عقلية مركانتيلية مادية ، وكان ذلك بمثابة ارض غير خصبة لليسار ، قبل ثلاثين سنة كان الناس أفضل اخلاقيا : لانهم كانوا فلاحين مرتبطين بالارض ، وبانتاج الارض ، الان ، ومع تطورالخدمات والسياحة ، تحولوا الى « زعران » و « شوفارية تاكسي » ، لكننا نواجه اليوم ظرفا جديدا بعد كل ما حدث ، وبالاخص وبعد أن امنت الهزيمة العسكرية التي لحقت باليمين كسر الطوق الانعزالي عنالجبل، ابرز العناصر هي الانكسار العسكري ودخول شباب مسلحين بثقافة عالية وأفكار ثورية واضحة الى هذا المجتمع المغلق ، الان ، هناك امكانية لتفاعل هذه الافكار وهذه الشخصيات مع المجتمع الجبلي ،

ظاهرة الكتائب

● الظاهرة الكتائبية بدأت ضعيفة وضعيفة جدا حتى عام ١٩٥٨ ، وتصاعدت مع تصاعد الظاهرة الطائفية في البلاد ، وشكلت ، بعد ذلك الوقت ، العنصر المسيحي الماروني الذي يعتمد عليه الحاكم في مجابهة خصومه السياسيين من الموارنة على الاخص ،

ومع تزايد الشعور بالانتماء الطائفي ، تزايد الانتماء الى حزب الكتائب بين المسيحيين الموارنة ، ولاستمرارية الاستقطاب عمل زعماء الكتائب على تضخيم التخوف المسيحي من الوجود الفلسطيني في لبنان وتعاطف المسلمين مع هذا الوجود ، وبعد حوادث أيار ١٩٧٣ ، عملت السلطة اللبنانية على شحن الموارنة ضد المسلمين،والفلسطينيين على الاخص ، وعملت على تسليحهم تمهيدا لصدام مسلح مع المقاومة،

وبعد حوادث نيسان ١٩٧٥ قامت العناصر المسيحية بأعمال همجية كالقتل والتشويه ، واظهرت ذلك علنا بقصد احداث ردود فعل مماثلة من قبل الفريق الثاني ، وكان لها ما أرادت ، وظهرت ردة الفعل للمسيحيين كأنها الهمجية بعينها ومن الفريق الاخر وحده ، لان العنف هو تقليديا ظاهرة اسلامية ناتجة عن الحرمان ، ولذلك فان الرأي العام المسيحي تقبل دعاية الفئات الانعزالية وعمل بوحيها ،

لا شك ان الفئات الانعزالية ارادت المعركة طائفية منذ البدء ، حتى انها لم تفكر باستقطاب الدروز ، الجيران التقليديين في الجبل ، كما يظهر من وضعهم الصلبان الصليبية الكبيرة على صدورهم بطريقة اشمأز منها المسيحيون ايضا ، وما يحز في النفس ان فئات الحركة الوطنية استجابت ، في هذا المضمار ، لرغبات الانعزاليين ومارست ممارسات طائفية بشعة ،

لبنان وأميركا

● أصبح لبنان غير ذي قيمة بالنسبة للعالم الغربي وأميركا بالاخص فيما يختص بالتعامل مع الدول العربية والنفطية ، أما بالنسبة للاميركيين فيمكن القول ان لبنان يشكل عثرة أمام تطوير سياستهم العربية ، فالمنبر اللبناني الحر الذي يشكل الوسيلة الوحيدة غير الموجهة لتنوير الرأي العام العربي يضايق الانظمة الرجعية العربية والامبريالية الاميركية ، فالصحافة اللبنانية هي صحافة عربية وهي منبر الفكر السياسي العربي ومصدر المعلومات في العالم العربي ، فاذا وجه نقد الى شيخ عربي يهدر مال الامة العربية في كباريهات العواصم الاوروبية فان هذا النقد في الاوضاع الراهنة لا يمكن أن يوجه الا على صفحات الصحافة اللبنانية المنتشرة في جميع انحاء العالم العربي ، وفي ظني ان أحد اسباب المعركة في لبنان ، في البدء ، كانت ضرورة لجم الصحافة اللبنانية ،

ويظهر أن أميركا ، ومن أجل انجاح مبادرتها في اتفاقية سيناء ، صممت على تطوير الاقتصاد المصري ، وضمن هذا التصميم استقطاب الخدمات والشركات وبيوتات المال الى القاهرة ، وكان ضروريا من أجل ذلك جعل بيروت مكانا غير آمن لهذه الشركات واجبارها على الالتجاء الى القاهرة ، وأول الشركات التي تركت بيروت قبل ان تتفاقم الاحداث كانت الشركات الاميركية الكبيرة – والى القاهرة ، وذلك باغراءات من الحكومة الاميركية ،

حوادث حمانا الاخيرة

● لاسباب نجهلها وصمت حمانا بأنها معقل اساسي للكتائب ، والحقيقة ان حمانا البلدة التي يتألف سكانها من ٨٠ بالمئة من الموارنة و ١٥ بالمئة من الروم الارثوذكس و ٥ بالمئة من الدروز ، كغيرها من القرى المماثلة ، سارت مع التيار الماروني الجارف ، وفي حمانا ،كغيرها من قرى كسروان ، كان الوقوف ضد هذا التيار ضربا بطوليا ، وخصوصا ان ممارسات ما يسمى الفريق الوطني في المنطقة ساعدت الى حد كبير في ترسيخ الفكرة الانعزالية في عقول المسيحيين ،

رغم هذا كله أقول ان مساهمة حمانا كبلدة مارونية في القتال الذي جرى كانت ضئيلة جدا ، وكبرهان ، خلال ١٢ شهرا من الاقتتال لم يقتل من شباب حمانا الماروني في المعارك سوى شاب واحد ، ويمكن تأكيد ان هذا البلد كان معتدلا في ممارسته الانعزالية ، وان الجريمة الاثيمة التي اقترفت بحق شابين من الحركة الوطنية كانت حادثا مفتعلا من قبل اجهزة معروفة لتأزيم الوضع في المنطقة وتأزيم العلاقات الودية التقليدية بين الدروز والنصارى الى حد الاقتتال الطائفي ، وهذا ما حصل ،

والان : بعد القتل والدمار ، أقول بارتياح تام ان المؤامرة التي أرادت التفرقة بين فئات هذه المنطقة قد فشلت كليا ، ونرى الان ان روح التآخي بين ابناء المنطقة لا تزال راسخة وكما كانت ، وشاءت الظروف أن يكون في المنطقة على راس قوة فتح قائد انساني « أبو علي » تمكنبوقت قصير منكسب احترام ابناء المنطقة بتصرفاته الانسانية وتصديه للا انسانية ، ثم ان وجود شباب عقائديين مثقفين من حزب العمل الاشتراكي العربي في البلدة اعطى ابناء البلدةالفرصة، وقد تكون الاولى ، للتفاعل مع عناصر يسارية تتحلى بثقافة عالية وبموضوعية في التعامل مع مجتمع اعتبرهم خصما له منذ البداية ،

وانني لا أشك في أن التجربة التي نقوم بها الان في حمانا ستكون ذات قيمة في تكوين خطة للتعامل مع الجبل المسيحي ،

مناقشة صريحة لمواقف "الحزب الشيوعي الفلسطيني" ①

دعوة منظمة التحرير للتخلي عن شعار "فلسطين الديمقراطية العلمانية" !

•• مرة أخرى ، نجدنا مضطرين لفتح ملف « الحزب الشيوعي الفلسطيني – الحزب الاردني الشيوعي سابقا » ، بمستوى أكثر شمولا من المناقشة العادية لفكرة معينة أو لموقف سياسي معين •• فهذه المرة تختلف المسألةوتمس في حقيقتها قضية جوهرية ومصيرية ، وتتعلق بقضية شعبنا الكبرى ، قضية التحرير ومستقبل الوطن والشعب ، والممارسات العملية لموقف سياسي منحرف وتبعي يعكس نفسه بالضرورة على نضالات شعبنا بأقصى ما تكون السلبية في مرحلة من أخطر مراحل نضاله وتصديه للعدو المحتل لارض الوطن ، والمسنود بدعم الامبريالية العسكري والاقتصادي •

في مرة سابقة وضعنا على المشرحة السياسية والنظرية تصريحات بشير البرغوتي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، ومدى مقاربتها أو مناهضتها للموقف السياسي والثوري الصحيح الذي يتلاءم مع مصلحة جماهيرنا وطموحها في التحرر والثورة من منطلق رفاقي ومسؤول حيث صرح يومها بشير « الاتحاد ٢٥ – ٢ – ٧٥ » ردا على « اتهام » سلطات الاحتلال لبعض أعضاء حزب بشير بقيامهم باعمال « تخريبية » قال بشير يومها « عدت الى وطني بموافقة سلطات الاحتلال وبعد عشرين أو خمس وعشرين يوما من قدومي الى هنا علمت بأمر الاعتقال الاداري للكثير من الشيوعيين رفاق حزبي ، دهشتكثيرا عندما قرأت وسمعت في وسائل الاعلام الاسرائيلية انهم اعتقلوا بسبب أعمال ونشاطات « تخريبية » الامر الذي يتناقض وسياسةحزبنا » ؟؟؟

● الحزب والاعتراف باسرائيل

وأضاف بشير البرغوتي : « ان الحزب الشيوعي الاردني يدعو ، كما هو معروف الى حل سلمي للنزاع الاسرائيلي – العربي يتضمن الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره جنبا الى جنب مع حق تقرير المصير للشعب الاسرائيلي ، ومعه قيام دولة اسرائيل » ودعونا حزب البرغوتي في ردنا يومها لتوضيح حقيقة هذه التصريحات لعلها تكون زلة لسان أو خطأ في نقل التصريحات مستوضحين الرد أو المناقشة واعطاء رأي الا انهم لاذوا بالصمت تجاه تلك التصريحات الخرقاء التي تتنافى بزاوية قدرها ١٨٠ درجة مع كل بند من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني ومع كافة مقررات المؤتمرات الوطنية الفلسطينية والتي يجاهر جماعة الحزب الشيوعي بالصفة ، بأنهم يناضلون اليوم تحت لوائها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينيةوجبهتها الوطنية ، التي أصبحت تهتف من أعماقها في الخارج ، ومن أعماق رفاق البرغوتي في الداخل للقرار ٢٤٢ وملحقاته التي تعني في المحصلة النهائية – انهاء الصراع العربي – الاسرائيلي سلميا والاعتراف بالكيان الصهيوني والصلح معه واقامة أواصر التعايش والعلائق معهذا الكيان العدو ، اننا وبنتيجة ذلك نعتبر أن تصريحات بشير البرغوتي دعوة علنية وصريحة وتمثل رأي الحزب الرسمي بالاستعداد للاعتراف « بدولة اسرائيل » جنبا الى جنب مع « دولة فلسطين » التي ستمنحها لهم الامبريالية الاميركية واسرائيلوالنظم الرجعية العربية وفيمقدمتها نظام العمالة في الاردن حيث موازين القوى الدولية والعربية التي أعقبت حرب تشرين التكتيكية أصبحت تميل لمصلحة الخصم ولن تفرز الا تسوية ذات وجه واحد وهي التسوية اللاوطنية – التسوية التي راهن عليها حزب البرغوتي وجماعته طويلا وبأن لها وجها وطنيا الى أن اضطروا الى الاعتراف بعد اتفاقية سيناء الاخيرة أن « التسوية امبريالية وموازين القوى في المنطقة ليست كما كنا نحسب ستفرز « سلطة وطنية » بل لن تفرز الا وضعا يخدم المصالح الاستراتيجية